

جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

مقياس: الحركات الاجتماعية (تابع). السنة الثانية. السداسي الرابع. السنة

الجامعية: 2021/2020. أ. سليمان سليمان.

ثالثا: نظريات الحركات الاجتماعية:

عموما، فإن النظرية في العلوم تساعد على تفسير الظواهر قيد الدراسة، بتوجه الباحثين إلى قضايا ومفاهيم اختبارها دارسون سابقون و أقاموا الحجة الكافية على صحتها. و لما كان العلم من أهم خصائصه " التراكمية "، و جب على الباحثين أن يقدرُوا جهود من سبقهم لسببين على الأقل: إما تعزيز النظرية، على الرأي البوبري، أو المسامة في تعديلها أو حتى إبطالها. أما نحن، فيما يتعلق بنظريات المفسرة للحركات الاجتماعية، فسوف نكتفي بنظريتين نوردهما على سبيل التمثيل، و من أراد الاستزادة فعليه أن يعود إلى المراجع المذكورة أعلاه.

• نظرية الاختيار العقلاني:

لقد ظهرت خلال ستينيات القرن العشرين. فإن نظرية الفاعل الاجتماعي و الخيار العقلاني، قد وُضعت باعتبارها باراديغم. و مقتضى هذه النظرية هو أن الفاعل يقوم بنشاطاته وفق دلالة التكاليف و المزايا، في إطار من الضبط العقلاني. فالالتزام الفردي إزاء

الفعل الجماعي (الذي هو في هذه الحالة الحركة الاجتماعية)، هو ثمرة موقف فاعل يتميز بالعقلانية ينشد الربح و المصلحة.

هذا الباراديغم يتجسد فيما يسمى بمفارقة " أولسون " : إن الفرد قد يستفيد من نتائج فعل جماعي، حتى و إن لم يشارك فيه. لذا يصير طرح السؤال: لماذا يلتزم الأفراد بالفعل الاجتماعي إذن؟ يجيب أولسن على هذه المفارقة فيقول: إن التحريصات الانتقائية هي التي تجعل الفرد مدفوعا إلى الالتزام باعتبار ذلك موقفا مربحا: الانخراط في نقابة يمكن أن يكون عقلانيا لأنه قد يمكن من كسب منصب نقابي مأمول، أو يمكن من الوصول إلى موارد ما..

• نظرية الحرمان النسبي:

نظرية الحرمان النسبي تقوم على اعتبار الحركات الاجتماعية إنما هي ما يعانيه الأفراد من حرمان و إحباط. أي ذلك التفاوت بين ما ينتظره الفرد و بين ما هو متاح في الواقع. فما يحق للفرد - في تقديره- من مكتسبات، يتحول لديه إلى معايير عامة يحاكم إليها الأوضاع، و هذا الموقف يشبه المصادرة على المطلوب، و يتعرض إلى الشعور بالإحباط. لقد وُضعت هذه النظرية من قبل " تاد غور " **Ted Gurr**، عالم اجتماع أمريكي سنة 1970، و الذي كان يعتقد بأن المقاربات السابقة له، لم تُوفق في التفسير الكامل لظهور الحركات الاجتماعية. من أجل ذلك فرق بين ثلاثة نماذج من الحرمان النسبي:

- النموذج الانحرافي: الأوضاع تميل نحو التراجع مما يحُول نحو تلبية المطالب، في حين المأمولات تبقى قائمة.. مما يؤدي إلى أزمات..

- النموذج الطموحاتي: الأوضاع تستقر، لكن الآمال و التطلعات تتزايد مما يجعل الأفراد يستشعرون الحرمان..

- نموذج التعطيل المزدوج: يحصل الانهيار، و في الوقت عينه تتزايد التطلعات فيبرز
الحرمان و تتسارع الأزمات.